الفخمة ولم يعد. وبعد أربعة أيام اكتشفت جثته في وادٍ بالقرب من عتليت. وبعد عدة سنوات من ذلك، سمح بنشر معلومات تفيد، أن المقدم إيسر بئيري هو الذي تسبب في موته، متهماً إياه بإقامة علاقات مع العدو[١١]. ونتيجة لذلك، أقيل إيسر بئيري من وظيفته في بداية سنة ١٩٤٩ بسبب أعماله هذه، وأقيل من الجيش برتبة جندي، وأدين في محكمة علنية[١٢].

هزات أخرى تواجه المخابرات: بعد ثلاث سنوات، هزت المخابرات أزمة ثانية تختلف عن السابقة، وذلك عندما انهارت الدائرة السياسية في وزارة الخارجية. فقد قرر دافيد بن – غوريون حل الدائرة السياسية، وإقامة منظمة جديدة مكانها. وكان مقرراً دمج معظم عملاء الدائرة السياسية في المنظمة الجديدة. إلا أنه حدث، آنذاك، أغرب تمرد في تاريخ المخابرات الاسرائيلية، وربما، أيضاً، في تاريخ الحرب السرية بعامّة. فقد استقال رجال الدائرة السياسية جميعهم، في وقت واحد، من أصغر العملاء حتى بوريس غوريئيل نفسه، ورفضوا الانخراط في المنظمة الجديدة، ورفضوا أيضاً – وهو الأخطر – التعاون مع الذين خلفوهم. وهكذا وجدت اسرائيل نفسها فجأة تتخبط في الظلام، ولا تملك جهاز تحذير وانذار مسبقين. وقد مرت أيام كثيرة قبل أن ينجح، الرجل الخفي رقم واحد، في اسرائيل، رؤوفين شيلواح، في إقامة «مؤسسة الاستخبارات والمهمات الخاصة» (الموساد) بدلاً من الدائرة التي الغيت، واستخدامها وراء الحدود[١٣].

وبعد فترة وجيزة، وقعت الأزمة الثالثة، القاتلة، ونعني بها الانهيار الذي حدث في بغداد. فقد أقامت اسرائيل، في بغداد، عدة شبكات منها ما هو للتجسس ومنها ما هو لتنظيم الهجرة. ولكن حدث إخفاق في العمل هناك، فبدلاً من فصل الشبكات بعضها عن البعض الآخر وقطع كل الاتصالات القائمة بينها، كانت الواحدة منها ترتبط بالأخرى، بحيث أن رجال أحد التنظيمات كانوا يقومون، أكثر من مرة، بوظائف في تنظيم آخر أو تنظيمين آخرين. وهكذا عرف الكثيرون هوية زملائهم ووظائفهم السرية. وعندما حاول رئيس الشبكة الجديد، وهو شاب لقبه زكي حبيب، واسمه الحقيقي مردخاي بن – بورات (عضو كنيست حالياً)، أن يفصل الشبكات، كان الأمر قد أصبح متأخراً. وعندما ألقي القبض على قادة إحدى المنظمات، ثم كشف التنظيم بأسره. وهكذا وقع في يد المباحث العراقية عشرات الشبان اليهود، الواحد تلو الآخر، ونجح مردخاي بن – بورات في الهرب، فقد دخل خلسة، في الظلام، إلى طائرة وهي تقلع. لكن رئيس شبكة التجسس يهودا تاجر اعتقل وحكم عليه بالسجن المؤبد. وتم إعدام شابين يهوديين في بغداد[١٤].

بروز إيسر هرئيل وتاسيس أطر المخابرات وأجهزتها

نمت داخل أسرة المخابرات شخصية جديدة هي إيسر هرئيل، أو كما يدعى، بسبب قصر قامته، «ايسر الصغير». وكان هذا رجلاً من الخارج لا ينتمي إلى الحلقة الداخلية من «رجال أمنناء». لكنه حظي، خطوة فخطوة بثقة دافيد بن – غوريون. فبعد أن نظم هرئيل جهاز المخابرات (الشين – بيت) وأسسها على طاقة بشرية ممتازة، وبعد أن نجح في القضاء على بقايا الحركات السرية التي كانت قائمة قبل الدولة، تدرج إلى مرتبة كبيرة في